دعوى اضطراب القرآن في مسألة نبذ يونس - عليه السلام - بالعراء

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

دعوى اضطراب القرآن في مسألة نبذ يونس - عليه السلام - بالعراء

الجواب التفصيلي

إء(*)

هة:

[1] وعلى دلك [2] في

لى:

العـراء وهـو سقيـم)

(الصافات:145) [3]

وعدم نبذه في

ه سبحانه وتعالى:

ن تداركـه نعمـة من ربـه لنبـذ بالعـراء وهو مذموم)

(القلم:49)

لام.

هة:

1) لم ينكر القرآن الكريم نبذ يونس - عليه السلام - بالعراء سقيما، إنما أنكر نبذه بالعراء مذموما؛ وعليه فلا تعارض بين ما أثبته القرآن وما نفاه.

2) ذكر القرآن هذه القضية في إيجاز محكم، بعكس ما ورد في التوراة من اضطراب في سرد تفاصيل القصة؛ مما يجعلها أقرب ما تكون إلى كتب التاريخ والقصص.

يل:

ها:

الذي أنبتته آية الصافات أن يونس - عليه السلام - نبذ بالعراء وهو في حالة من السقم والإعياء، بسبب مكثه في بطن الحوت فترة من الزمن. والذي تذكره سورة القلم: أن الله تداركه بنعمة من عنده، ولولا ذلك

الى:

ليه شجرة من يقطين)

(الصافات:146) [4]

. والحكم المنطقي يقع على الجملة بكامل توابعها كما لو تم تضمين صفة مع موصوفها، أو معطوف مع معطوف عليه، وهنا لحق بجملة نبذناه الأولى، ونبذ الثانية جملة حالية، فتدخل كل منهما في الحكم.

وم (49)((القلم): وقد اعتمد في جواب لولا على الحال؛ أعني قوله: "وهو مذموم" يعني أن حاله كانت على خلاف الذم حين نبذ بالعراء، ولولا نوبته لكان حاله على الذم، ولذا قـال تعالى بعدهمـا: (فاجتبـاه ربـه ف

يم الآية 145 من سورة القلم

ول الله تعالى:

ن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم)

(القلم:49)

وم.

وم (49)((القلم) في موضع الحال من مرفوع نبذ وعليها يعتمد جواب لولا؛ لأن المقصود امتناع نبذه مذموما، وإلا فقد وقع النبذ عليه سقيما؛ فدل على أن حاله كانت على خلاف الذم.

ص:

رة.

ثلا[6].

ال[7].

وللقرآن أسلوب في طريقة عرض القصة كما قررنا، لكنا إذا توجهنا إلى نصوص التوراة فسنجد أنها تشبه إلى حد بعيد كتب التاريخ والقصص التي كانت تؤلف قديما للتسلية؛ وذلك بعد أن عبثت بها أيدي البشر و

ال تعالى:

نزلنا الذكـر وإنـا لـه لحافظـون)

(الحجر:9).

منه.

[9] القرآن أم التوراة؟

تقرر التوراة أن الله كلف يونس - عليه السلام - بالرسالة وأمره بالذهاب إلى أهل نينوي؛ فهرب إلى يافا وركب سفينة تتجه إلى ترشيش يونان: "فم اذهب إلى نينوي المدينة العظيمة وناد عليها لأنه قد صعد ش

هت"[8].

هم.

كنا[9] يكون فيه.

ن؟!

إن القرآن لم يذكر أنه هرب إلا مرة واحدة، فأيهما أصدق وأيهما أعقل وأحكم؟

نان 3: 5، 6)، في حين يذكر القرآن أن ذلك كان فور خروجه من بطن الحوت إلى الشاطئ؛ لحاجته إلى شيء يظلله من الشمس لطهوره المباشر تحت أشعتها بعد أيام قضاها في الظلمات، كما أنه خرج سقيما لا ء

وقد يسأل سائل: لماذا أنبت الله يقطينة على يونس حين هرب للمدينة ولم يكن في حاجة إليها ولم ينبتها عليه حين خرج من بطن الحوت وهو في حاجة لها؟

ارا.

نان 3: 10)، على حين يقرر القرآن أن الله قدر مقادير الكون قبل أن يخلق الخلق ودون ذلك في اللوح المحفوظ فلا يتجاوز الواقع ما قدره الله وإذا تكلم الله بشيء فهو وفق مشيئته والتي لا تتعارض مع ما قدره

)إن الله بكل شيء عليم (62)((العنكبوت)،)وخلق كل شيء فقدره تقديرا (2)((الفرقان)،)إنا كل شيء خلقناه بقدر (49)((القمر).

ون (147)((الصافات).

فأنت تجد في التوراة أن يونس - عليه السلام - فر مرتين لماذا؟ وإذا كان هذا هو شأن الأنبياء - عدم الاستجابة لأوامر الله - فما شأن باقي البشر، وماذا أن نتوقع منهم غير التكذيب والعصيان، أليس هذا تناقضا

س.

مة:

- **القرآن محكم بعيد كل البعد عن التعارض والتناقض والاضطراب، ومسألة نبذ يونس - عليه السلام - بالعراء في غاية الإحكام؛ إذ يقول سبحانه وتعالى:)فنبذناه بالعراء وهو سقيم (145)((الصافات). وهذا مع**
- **بالمقارنة بين ما ورد في العهد القديم من ذكر لقصة النبي يونان بن أمتاي، وذلك في كتاب يونان (1 4) وبين ما ذكره القرآن من إيجاز محكم في مسألة نبذ يونس - عليه السلام - بالعراء - يثبت عظم إحكام**

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. نبذ: الإلقاء.
3. العراء: المكان الخالي.
4. سقيم.
5. اليقطين: شجرة القرع.
6. ج4، ص148.
7. القصة في القرآن، محمد قطب، دار قباء، القاهرة، 2001م، ص79: 83 بتصرف يسير.
8. القصة في القرآن، محمد قطب، دار قباء، القاهرة، 2001م، ص109: 111 بتصرف.
9. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص421، 422.
10. الكن: المكان الذي يستتر فيه.